وغائبا عن الحرب الرسمية ، لكي لا ينال جدارة او نتيجة · وغائبا عن السلم لكي لا يضع شروطه ·

ولكن الحاضر يحضر والغائب يغيب ·

وان اشياء كثيرة تنتهي ·

وان شيئا ما جديدا يبدأ ·

وسيظل المشروع الصهيوني هو العدو الرئيسي للشعب الفلسطيني وللامة · وان قراءة ما فشل هذا المشروع عن تحقيقه في مهمة تصفية نقيضه التاريخي المباشر تشكل حجر الزاوية في مراقبة الازمات وافاق تخطيها ، على الرغم من اننا لن نجد القوة الاساسية التي يتحلى بها هذا العدو في مقوماته الذاتية ولا في مصادره الامبريالية ، بقدر ما نجدها في ضعف الكثير من عناصر الجبهة المرشحة لمحاربته وهي الجبهة العربية ·

هل نجح المشروع الصهيوني ؟ سؤال صعب ، يرد عليه الصراع المفتوح للاحتمالات والحسابات التي ترجح ـ على المستوى النظري ـ حتمية انتصار الامة العربية التي تمتلك شروط النهوض والتطور والتحرر ، بينما تعج الظاهرة الصهيونية بكل عوامل الانكماش والتحجر ، اذا نظرنا الى الصراع من منظور صراع الامة العربية مع الامبريالية · ولكن التفاعل المتبادل بين المشروع الصهيوني والرجعية العربية والذي يتمثل بمد احدها الاخر بالحياة يصرف الاجابة عن السؤال الى جدلية الصراع في الداخل العربي دون ان يحرمها من استيعاب قدرة العامل الخارجي من التاثير في هذه الجدلية · وسيكون من التبسيط ان تعفى العلاقة الصهيونية ـ الرجعية العربية من عوامل التناقض في المصالح ، وان كان هذا التناقض لا يفتك بالاستنتاج القائل ان طول عمر المشروع الصهيوني رهن بانتصار الرجعية العربية ، وان طول أمد الرجعية رهن بقدرة المشروع الصهيوني على الانتصار ·

هل نجح المشروع الصهيوني ؟ سؤال صعب ايضا تجيب عليه ـ على المستوى العملي ـ حرب الثلاثين سنة التي لم تقدم للعرب امكانيات تحقيق وحدتهم التي يقتضيها الاحساس بالخطر المشترك وبالمصلحة المشتركة ، وانتهت في العقد الرابع للصراع بانقلاب خطير في الاستراتيجية تحول فيه الاصدقاء الحقيقيون الى اعداء ، وتحول فيه الاعداء الى منقذين ، وصار العجز عن ادارة الصراع بعقلية جديدة صفة الايام العربية الراهنة ·